

## وسائل القطع الاجتماعي

يقيناً أن لكل ابتكار علمي أو ظاهرة أوجه عدة ، كما كل مناحي الحياة ، الدين ما وجد الا لخدمة الإنسانية ومن الضالين من يستخدمه أداة للنفاق والتنفع والتكسب ، أداة للتدجيل والتضليل ، فينفر العباد من الدين كله لا من ضلّالته حسب ، وبالقطع أن العلم ظاهرة كما باقي الظواهر حمال أوجه واستخدامات مختلفة متباينة ، الصالح يستخدمه في خدمة الإنسانية ، والطالح يستغله لظفها ، وبالتأكيد أن وسائل قتل الحياة والإنسانية لها خط شروع وليس لها نهايات .

واللافت أن خط شروع العلم كان في بلاد الإسلام ، وكانت ارض الرافدين سبباً في الابتكار والبحث والتطور والتطوير والمواصله حتى راح البعض ينظر لفكرة انتقال العراق من خانة العالم الثالث الى خانة العالم الثاني ويعض ذهب ابعد من ذلك في تصوراته حينما راح يروج لانتقال العراق الى خانة العالم الأول .

ويعد كل هذه العقائز التطورية النوعية ، وحرق المراحل ، وقطع المسافات الموصلة العالمية ، يقف العراق في مؤخرة الركب يستجدي حافات العلوم ويجتر المهجور من المتروكات ، والمتصدي يدعي الابتكار ويؤمل نفسه بالتصنيف العالمي ، والنشر في الدوريات المصنفة ويمسح ويدعي ويمزجر بادعاءات ليس لها وجود أو واقع ولكن بقصد الاستهلاك الإعلامي المحلي .

دخلت ثقافة الشبكة العنكبوتية والتواصل الاجتماعي العراق في وقت متأخر قياساً الى العالمين العربي والعالمي ، وفي وقتها مبنياً النفس أن العراق وشعبه قادر على اختزال الزمن للحاق بركب العلم ومسايرة ما وصل اليه العالم ، وبالقطع أن العالم العراقي وطالب العلم قادر على ذلك دون أدنى شك ، لكن الانتقال لتكنولوجيا المعلومات وعالم المعرفة وحقل الابتكار والاكتشاف واستخدام التواصل الاجتماعي يبدو أنه كان ارتجالياً غير مدروس كما يديمقراطيتنا التي لم تميز بين الحرية والفضوى والحق والباطل ، فبين ليلة وضحى انتقلنا من القناة الحكومية الواحدة الموجهة الى كم من الفضائيات لا يميز الفرد حتى بين مسمياتها لعددها وكثرتها ، وهي تهاجم الدولة الوليدة وتستهدف الحق دون الباطل والنزبه دون الفاسد والسمنين دون الغث ، حتى راح الشريف النزيه المتميز يستتر خلف الموصدات من الأبواب خشبية استهدافه ، وتصدى الفاسد المستهلك المقيت المرفوض لمنصات الإعلام والشعب يعرف مكنوناته فجاء البعض على السمنين دون الغث وعلى النزبه دون الفاسد وعلى الشريف دون اللص ، الذي راح يجند ويجيش وينشئ الفضائيات بل راحت جيوشه الإلكترونية تتولى العلامات المشرقة استهدافاً وتسقيطاً وتشويهياً ، فاختلط الشهد على الشعب الذي راح يبحث عن التصحيح ويتقصى عن السمنين ويقدم الأرواح من أجل الخلاص ، نعم لم يبق في العراق شريف الا واستهدف ولا كبير الا وشوه ولا منجز الا وتلافتته سهام الفاسدين ، وقيماً أن اختلاط المشهد وتداخل الأحداث وعميمة التضليل الإعلامي صورت للشعب الناظر أن العراق خلا من الناجح النزيه القادر القائد وفي ذلك ظلم وظلامه للبلد الذي انجب الكبار من العلماء والأدباء والشعراء والمفكرين والروخين والقادة ، الذين قاتلوا الاحتلال وقادوا العراق الى شاطئ الاستقلال يوم كانت البلاد العربية جليها يخضع للاحتلال ، ومن أروقة المجلس التأسيسي العراقي ولد القانون الأساسي العراقي الذي كانت وما تزال أخباره ذائعة يوم كان الغالب من البلاد العربية يركع للاحتلال ، ويبدو أن الذّاكرة نسيت الجيل المؤسس للحضانات العلمية ، والدبلوماسية الهادئة ، ومن علم الجار والصديق والشقيق فن القفاض والسياسة ، نعم لقد هيمن على المشهد السياسي بعد الاحتلال الأخير الكثير من مرافقي السياسة ممن اخفقوا في قيادة انفسهم فضلاً عن الفاسد الذي تحكّم بمصير الاقتصاد ، والدخيل ممن راهن على مصير الرياضة والفن .

واقتحم مجال العلم والآداب بعض من راح يدعي ، والحصيلة فشل وإخفاق وتراجع وسوء سمعة ، لكن في وطني الناجح والصبح والقادر والنزيه والعالم ، وفيهم من خاض غمار السياسة والعمل الحكومي وانجز وحقق وحافظ على المال العام ولم يتلوث بما ابتلي به الغالب ، أما أن يتهم الجميع بالفشل والسخا والسخا والسخا وتتناوله جيوش بعض الفاسدين الإلكترونية الذين كانوا وما يزالون يراهنون على إقصاء النزيه الناجح كي تبقى الساحة مشرعة لهم فهذا الفاسد بعينه ، واللافت أن العالم يعمل بثقافة التواصل الاجتماعي لوصول المقطوع وتقريب العبد ونقل الحقيقة وتصحيح المسار وبناء الأوطان ، أما في العراق يبدو أن المصطلح الأقرب هو القطع الاجتماعي بلحاظ الهجمات الموصلة والاستهداف المنهجي المكشوف وغيره الذي راح ينال من كل كبير وصغير دون تمييز فالاستهداف لغرض الاستهداف هو الأول والهدف ، ولا بأس في التنبيل من سمعة الكبير ومن شرف المحافظ ومن تاريخه وتصعد قاعدتها الاجتماعية التي كان الاتفاق مجمع على انها الأقوى عالمياً وليس عربياً وإسلامياً حسب ، وفي ذلك الخطر الأكبر ، فلا نيل من بلد ولا مقتل لوطن ولا مجهول لمصير دون تفكير قاعدة الاجتماعية ، ففي العراق اليوم راح الأّخ يستهدف أخيه ، والأبن يتهم ابيه ، والأب يقاطع أخيه ، وليس أكثر من ذلك تشتت وتشظي ، على عقلاء العراق التحذير والتنظير والتبشير والتنبيه من الجهول القائم القادم الذي ان وقع سيطيح ببلد وتاريخ واجيال ومستقبل ، فلنكن التكنولوجية وسيلة للوصول الاجتماعي قبل التواصل ، أداة للجمع لا للتفريق ، وسيلة لعرض الحقائق لا للتضليل ، فالعراق أكبر من الجميع ، وليس انفس البوركيني في مسابقة ملكة جمال مينيسوتا.تقول حليلة: "أردت دائماً المشاهدة في مسابقة ملكات الجمال لكنني صومالية ولم يسبق لأي واحدة منا اتخاذ مثل هذه الخطوة. وبعد المسابقة أخبرني أصدقائي أنه بإمكانهم ارتداء بوركيني والشعور بالثقة وإن كن واقفات إلى جانب شبابيات أخريات يرتدين ثياب السباحة المكشوفة. إننا على الأقل نبدو مختلفات، لكن لا أحد يستطيع أن يحرماننا من فرصة تجربة شيء جديد. وبعد المسابقة، تلقيت حليلة عرضاً بالتعاون مع واحدة من أكبر وكالات الأزياء في العالم وهي (IMG Models) ووافقت عليه لكنها وضعت شرطها: ارتداء الحجاب عند مشاركتها في التصوير والنشي على منصات العرض. ارتدت الحجاب منذ الطفولة، لذا فهو بالنسبة لي جزء لا غنى عنه في خزائنة ملابسني، كما هي الحال مع الإحذية التي لا يمكن الخروج دونها". ولدى حليلة متطلبات صارمة تتعلق بالثياب التي تعزل عنها؛ فمعتدها لا يسمح لها أن تكشف إلا عن وجهها ويديها وقدميها علناً، وقد كتبت ذلك في عقود عملها. وتصنيف حليلة: أرغب بتسهيل عمل المصممين غير المعتادين على العمل مع عارضات مثلي. كنت في السابق أحمل معي دائماً حقيبة مليئة بأغطية فُسر مختلفة وياقات قصصان وجوارب طويلة. وأسافر دائماً مع صديرة أعمالي، والتي ينبغي أن تكون امرأة دائماً فتساعدني في تغيير الملابس عندما يكون طاقم العرض من الرجال.



علي الشكري

بغداد

## كورونا والأزمة الاقتصادية المقبلة

لن أتحدث عن فيروس كرونا الذي ما زال يهز العالم وينتشر كالنار في الهشيم ويحصد معه العديد من الأرواح فعلماء الطب يؤيدون دورهم على أكمل وجه ، لكي سوف أتحدث كيف أن هذا الفيروس اللعين بات يهدد الاقتصاد العالمي بأسره.

الصين هذا العملاق الاقتصادي الذي يسير بسرعة صاروخية وكان خبراء الاقتصاد يصفون بأنه لا يمكن لأحد بتاتا أن يوقف الاقتصاد الصيني في مكانه ، لكن الآن وبسبب هذا الفيروس لم يتوقف بل وسوف يبقى جامدا لفترة لا أعتقد أنها سوف تكون قصيرة .

دول العالم العربي قد تكون من أوائل المتضررين فكما هو معلوم أننا مستوردون للبضائع الصينية لأن أسعارها في متناول الجميع وقد اعتاد عليها المستهلك منذ وقت طويل ، كما أن ما تنتجه من ثروات طبيعية على رأسها النفط والغاز ويعض المنتجات الزراعية المتواضعة الصين أهم المستوردين لها وبيننا اتفاقات وشراكات متينة ، كما أنهم في تصنيف السياحي يحلون في المرتبة الرابعة والخامسة ولم ينقلوا عن زيارة دولنا العربية حتى في بداية الربيع العربي الملتهب .

من الناحية العالمية فالخاسرات باتت الآن تعلن الواحدة تلو الأخرى هنا وهناك ، ما عدا من جانب الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وهو يعلنها صراحة وبكل وضوح أن الصين منافس لأمريكا على زعامة الاقتصاد العالمي ، وحتى الاتفاق الذي أبرمه مع الصين بعد شد وجذب منذ فترة قصيرة قد لا يستغرب بأن يطالب بأن تطرأ عليه تغييرات وبأنه غير مقتنع به .



حسين علي غالب

بغداد

## طوكيو: ملايين المقتنيات تفقد يوميا لكن الحلول جاهزة

## اليابان .. الدولة الأولى في العالم بإعادة الأشياء المفقودة لأصحابها

بعد أن خلت شوارعها تماما من البشر، ولم يعد نمة أحد يراقب المخالفات، ويصف تامورا مفهوم "عين المجتمع التي تمنع وقوع السرقات حتى في حالة غياب ضباط الشرطة. ويقول إن السرقات دائما تحدث حيث تخيب الرقابية يؤمن اتباع الديانة الشنتوية بأن لكل شيء محفوظة مفقودة، لأنك تشعر أن الخير سيعود عليك بمثله. ويقول مارك ويست، أستاذ القانون بجامعة ميشيغان، والخبير للقانون الياباني، إن الناس في اليابان يعيدون المفقودات احتراماً للقانون والأعراف، وليس لأنهم أمراء بالفطرة. ويشير إلى أن مفهوم المشاع لا يعرفه أحد في اليابان، إلا فيما يتعلق بالمظلات، التي يعثرها الكثيرون متاحة للجميع ما لم يحكم صاحبها وربطها وترى بيرنز أن اليابانيين يلتزمون بإعادة المفقودات إلى أصحابها لا بسبب الامانة المترسخة، لكن بسبب انتشار أقسام الشرطة واحترامهم للثقافة والأعراف التي تحث الناس على وضع الآخرين في المقدمة.

وتطغى على المجتمعات في شرق اسيا النزعة الجماعية، التي تتجلى في تفضيل الخير على النفس وانتهاج السلوكيات التي تصب في صالح الجماعة. وطلب باحثون في إحدى الدراسات من أمهات أمريكيات ويابانيات أن يتحدثن عن تطلعاتهن لأطفالهن. ولاحظت برنز أن الغالبية العظمى من الأمهات اليابانيات ياملن أن يعيش أطفالهن حياة عادية كالأولاد العاديين، في حين أنك لا تكاد تسمع هذه التطلعات من

على ما يرام. وتختلف الدوافع وراء إخفاء المرض على المريض، لكن البعض ومنهم بيرنز، يعتقدون أن اليابانيين ليسوا أكثر أمانة من سائر الشعوب. وتقول بيرنز إن اليابانيين يحركهم الخوف الذي ترسخه المعتقدات البوذية عن تناسخ الأرواح، ويمارس الكثيرون في اليابان طقوس ديانة الشنتو في الطبيعة روحا، رغم أن الغالبية العظمى يقولون إنهم لا يؤمنون بديانة محددة.

## تشريد الافاق

وفي أعقاب التسونامي الذي ضرب شمالي اليابان عام 2011 وأسفر عن تشريد الافاق، أظهر اليابانيون إصرارا على وضع احتياطات الآخرين في المقدمة. وتعزو بيرنز ذلك إلى فكرة الجسد المتجاوب والإيناري في العقيدة البوذية التي تسمى "عامان". وأشارت الصحف إلى أن السرقات في المناطق المتضررة في اليابان كانت أقل منها في المناطق التي شهدت كوارث مماثلة في بلدان أخرى. غير أن تامورا يشير إلى مثال آخر يكشف عن طبيعة النفس البشرية.

ففي عام 2011 حين تعطلت مفاعلات فوكوشيما النووية في أعقاب الزلزال، أجتلت الشرطة السكان من المنطقة نظرا لارتفاع مستوى الإشعاعات. وشهدت المنطقة سرقات متفرقة

ويتعامل ضابط الشرطة مع العملة المعدنية التي يسلمها له الطفل بجديّة، فيحرق البلاغ، ويحتفظ بها في عهده. ثم يعيدها للطفل كمكافأة. ومع أن المكافاة لا تزيد أو تقل عن قيمة المبلغ الذي سلمه الطفل للشرطة، إلا أن تسليم المبلغ يختلف عن الاحتفاظ به، فاحدهما سرقة بينما الآخر مكافأة. وأجريت دراسة للمقارنة بين أعداد الهوانف المحفوظ التي يسلمها الناس للشرطة في نيويورك وطوكيو، وخُصّص الباحثون إلى أن 88 في المئة من الهوانف المحفوظة سلمها المواطنون في طوكيو إلى الشرطة، في حين يسلم

المواطنون في نيويورك الإستهة في المئة من الهوانف المفقودة. وبالمثل سلمت 80 في المئة من المحافظ في طوكيو للشرطة، مقارنة بـ 10 في المئة فقط في نيويورك. إلا أن المظلات في اليابان تختلف عن سائر المفقودات. فمن بين 338 ألف مظلة مفقودة، أعيد واحد في المئة منها فقط إلى أصحابها، أما الغالبية العظمى فقد ادعى الأشخاص الذين عثروا عليها أن قسم الشرطة على مرمي حجر منك أينما كنت. وتختلف صورة ضباط الشرطة في هذه الأقسام عنها في أي مكان آخر في العالم.

إذ اشتهروا بانهم ودودون، فيوسخون المراهقين إذا أساؤوا التصرف ويساعدون العجائز في عبور الشارع. ويقول ماساميرو تامورا، الحامي وأستاذ القانون بجامعة كيوتو سانجيو، إن ضباط الشرطة يهاتفون العجائز الذين يعيشون في المنطقة لاطمئنان عليهم. ويقول تامورا إن المجتمع الياباني يحرص على تعليم الأطفال أهمية تسليم المقتنيات المفقودة أو المسببة للشرطة، حتى لو كانت هذه الممتلكات عملا معدنية.

غير أن نمة مكانا تزداد فيه احتمالات استعمالها لممتلكات المفقودة مقارنة بأي مكان آخر، وهو طوكيو. ورغم أن هذه المدينة التي يناهز عدد سكانها 40 مليون نسمة، تضع فيها ملايين المقتنيات سنويا، إلا أن أكثر هذه المقتنيات تعود لأصحابها. وفي عام 2018 أعادت شرطة طوكيو 545 ألف بطاقة هوية و130 ألف هاتف محمول و240 ألف مظلة لأصحابها. وفي أكثر الحالات، استرد الناس مقتنياتهم في نفس اليوم الذي فقدها فيه. تقول كاروكو بيرنز، أخصائية نفسية من معهد بوليتكنيك بجامعة نيويورك، إنها قرأت خبرا عندما كانت تعيش في سان فرانسيسكو عن شخص فقد محفظته في الحي الصيني المزدهم وسلمها آخر إلى الشرطة، وكانت هذه الحالة نادرة إلى حد أن إحدى القنوات الإخبارية أشرت حوارا مع الرجل الذي سلم المحفظة للشرطة ولبقته بالرجل الأمين. في حين أن هذه السلوكيات معتادة في اليابان، حيث يُتوقع أن يتصرف المرء بامانة ونزاهة، وتقول بيرنز إنه من النادر أن



مركزه: سيدة يابانية تحكم ربط مظلتها بقلع ومفتاح في المركز الفني الوطني بطوكيو

لحازرتها في حال لم يستدل على صاحبها. إن لم تسلم الشرطة أي من الهوانف المفقودة هذا العام إلى الأشخاص الذين عثروا عليها. وربما يكمن السبب في أقسام الشرطة اليابانية الصغيرة المنتشرة في أحياء المدن اليابانية، والتي تسمى كوبان. إذ يوجد في طوكيو 97 قسم شرطة صغير لكل 100 كيلومتر مربع مقارنة بـ 11 قسما فقط لكل 100 كيلو متر مربع في لندن. أي أن قسم الشرطة على مرمي حجر منك أينما كنت. وتختلف صورة ضباط الشرطة في هذه الأقسام عنها في أي مكان آخر في العالم. إذ اشتهروا بانهم ودودون، فيوسخون المراهقين إذا أساؤوا التصرف ويساعدون العجائز في عبور الشارع. ويقول ماساميرو تامورا، الحامي وأستاذ القانون بجامعة كيوتو سانجيو، إن ضباط الشرطة يهاتفون العجائز الذين يعيشون في المنطقة لاطمئنان عليهم. ويقول تامورا إن المجتمع الياباني يحرص على تعليم الأطفال أهمية تسليم المقتنيات المفقودة أو المسببة للشرطة، حتى لو كانت هذه الممتلكات عملا معدنية.

## النجاة من أشد المذابح في القارة الأفريقية

## حليمة عدن أبرز عارضة أزياء تحمل سجادة الصلاة معها

ما أهم العبر في القرآن بالنسبة لك؟ تجيب حليلة بلا تردد (لا تطلق أحكاما على الناس أبدا، فאלله وحده القادر على الحكم. ساعد الناس وامنحهم الحب. التفاعل مع أولئك الذين لا يشاركوك معتقداتك والذين ينظرون إلى النظرة عن انتمائهم العرقي أو الديني لو لم أخض اختبارات الأداء فما كانوا ليختاروني في أما عرض. لم أفقد عزيمتي لأنني أحمل إيماني معي دائما. فالإيمان هو ما يمنحني الثقة بالنفس)، هكذا تعبر حليلة عن نجاحها وسللت

على صفحات اميركان سيورتن إليستريدت - التي غالبا ما تنشر صور عارضات شبه عاريات. ورغم أن طول حليلة لا يتعدى 166 سنتمترا - وهو أقل بكثير من المقاسات المطلوبة عادة من عارضات الأزياء - إلا أن مشاركات تجارية فاشخة تدعوها باستمرار للمشاركة

لندن - الزمان في عالم الموضة، حيث الغلبة للملابس التي تظهر مفاصل الجسد، تمشي عارضة الأزياء حليلة عدن على منصة العرض وهي تضع الحجاب وترتدي أزياء تغطي كامل جسدها. وشجعته، في حين يتقدمها آخرون بسبب صورها الجريئة قائلين: 'لا مكان للمرأة المسلمة الموهبة على منصات عروض الأزياء'. وصلت حليلة إلى الولايات المتحدة كلاجئة صومالية، وترتبت في بيئة محافظة للغاية، ثم تمكنت في غضون عامين فقط من أن تصبح واحدة من أكثر الوجوه شهرة في عالم الموضة.

التقت مراسلة بي بي سي، الينا إسانكو، مع حليلة عدن، وهي أول عارضة أزياء ترتدي الحجاب يلمع نجمها في العالم لتسألها كيف جمعت بين مهنة عرض الأزياء والالتزام بالتعاليم الإسلامية. وتقول حليلة (أحاول الصلاة خمس مرات في اليوم، ولكني لا أنجح في هذا الأمر دائما. أتذكر نفسي أثناء أسبوع الموضة في نيويورك وأنا أركض حاملة بيدي سجادة وأبحث عن مكان للصلاة. وغالبا ما يكون هذا المكان هو غرفة تبديل الملابس).

## أزياء محتشمة

أثناء أسبوع الأزياء المحتشمة في اسطنبول، كانت حليلة لا تفوت فرصة للتحديث مع أي شخص يمر قريبها، أو أخذ صور شخصية مع العاملين على عرض الأزياء عن طيب خاطر. لكنها كانت تسير برفقة مديرة أعمالها وحارسها الشخصي، ومحاطة بصورين ومصممي أزياء. تبليغ حليلة عدن 22 عاما وأصبحت أول عارضة أزياء محببة تظهر على غلاف مجلة فوغ البريطانية، وتظهر مرتدية رداء السباحة (بوركيني) من أكبر



حليمة عدن